

# تطور الوضع البحري للهند في المحيط الهندي: الفرص المتاحة أمام منطقة الخليج

أبهجيت سينج

بيان إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تُعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. حقوق النشر: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية 2020. صورة الغلاف: U.S. Pacific Fleet, via Flickr

## أبهجيت سينج

باحث أول ورئيس مبادرة السياسات البحرية في مؤسسة Observer البحثية في نيودلهي

أبهجيت سينج هو باحث أول ورئيس مبادرة السياسات البحرية في مؤسسة Observer البحثية في نيودلهي، وهو ضابط متقاعد من القوات البحرية الهندية ولديه خبرات متخصصة وخبرات في القيادة في السفن البحرية الهندية في الخطوط الأمامية، ومن المعلقين على الشؤون البحرية، ولا سيما قضايا الأمن والحوكمة في المناطق المطلة على المحيطين الهندي والهادئ، وحزّر كتابين عن الأمن البحري وهما: *Indian Ocean Challenges: A Quest for Cooperative Solutions* و *Geopolitics of the Indo-Pacific*. وساهم أيضاً في إعداد المجلد الثالث من سجل تاريخ القوات البحرية الهندية *Indian Naval History – Transition to Guardianship*.



## ملخص تنفيذي

♦ حتى مع ذلك تدرك القوات البحرية الهندية ضرورة أن تكون قوة استقرار أمني معتدلة - أي مصدر للردع الإيجابي وتعزيز المصالح الإقليمية. وهي تستعرض قواتها بطرق تطمئن الدول الإقليمية، وفي ذات الوقت تتصدى للتموضع العدواني من الدول من خارج المنطقة. ومع ذلك، عقب الاشتباكات التي اندلعت بين الجيش الهندي وجيش التحرير الشعبي الصيني في لاداخ الشرقية في يونيو 2020، يخشى صانعو القرار الهنود من أن يتحول المحيط الهندي إلى جبهة جديدة في التنافس بين الهند والصين.

♦ بجانب التطرق تفصيلاً للإستراتيجية البحرية للهند في منطقة المحيط الهندي، تستعرض هذه النظرة التحليلية التحديات والفرص في منطقة الخليج. وبينما تعتبر الاختلافات في العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي مع كل من باكستان وإيران والصين هي التحديات، تبين الورقة البحثية أن هناك مجالاً لتعزيز التعاون بين الهند ودول الخليج في منطقة المحيط الهندي في المجالات التالية وهي الاستفادة من خبرات القوات البحرية الهندية في الرقابة للتعامل مع المشكلات الأمنية البسيطة؛ واستخدام قدرات البحرية الهندية لتقاسم عبء حفظ الأمن الإقليمي في عالم ما بعد الكوفيد والذي قد يحدث فيه تخفيض لميزانيات قوات الدفاع؛ والإدارة المشتركة للمناطق المشتركة وخصوصاً تحديات الأمن البشري؛ وتدريب القوات البحرية الإقليمية.

♦ تخلص الورقة البحثية إلى أن هذا النهج التعاوني يساعد القوات البحرية الهندية في وضع صيغة دائمة للتعاون البحري في الخليج، وبذلك يعالج بعض مشاغل المنطقة في بيئة أمنية متغيرة.

♦ تشهد منطقة المحيط الهندي صعود الهند كقوة بحرية. وفي ضوء الموقع الجغرافي الحيوي للهند في جنوب آسيا، والذي يشرف على ممرات بحرية حيوية، فإنها تستعد للنهوض بدور اقتصادي وأمني هام في المنطقة.

♦ بما يتماشى مع تنامي القوة والتطلعات الإقليمية الهندية، وسّعت القوات البحرية الهندية من عملياتها في غرب المحيط الهندي، والشرق الأوسط ومنطقة الخليج؛ لتتحول إلى أحد الأطراف التي يمكنها "توفير الأمن الإقليمي".

♦ على الرغم من التكهّنات بشأن تنامي التنافس بين الهند والصين في المحيط الهندي، فإن الهدف الرئيس للقوات البحرية الهندية هو الرقابة الفعّالة للمناطق المشتركة الإقليمية. وترمي الإستراتيجية البحرية الإقليمية للهند أساساً إلى بناء جسور الصداقة، وتعزيز قدرات الشركاء، ورفع قدرات التعامل مع الأزمات.

♦ تقوم إحدى ركائز الإستراتيجية البحرية الهندية على التواصل والتعاون مع الدول الجزرية في المحيط الهندي، والدول الأفريقية المطلة على المحيط الهندي، ودول الخليج. وتسعى القوات البحرية الهندية إلى ترسيخ العلاقات مع القوات البحرية في الدول الإقليمية عبر التمارين الثنائية والدوريات المشتركة وبناء القدرات والمسوحات الهيدروغرافية. وفي محاولتها لتحسين قدرات الاستجابة للأزمات، تتقدم القوات البحرية الهندية بحذر لكيلا تهدد من دون قصد أي قوى من المنطقة أو خارجها.

## مقدمة

لسنوات عديدة منذ استقلالها، كان يقتصر تصور الهند لمجالها وأمنها البحري على جنوب آسيا وشرق المحيط الهندي. وكان يُنظر إلى هذا الشريط - المكون من بحر العرب وخليج بنغال - باعتباره حلقة الوصل الجوهرية بين الهند والدول الواقعة على محيطها، ومجالاً لنفوذ الهند.<sup>1</sup>

شّعت الهند جاهدةً لإيجاد نفوذ سياسي وتغلب إستراتيجي في منطقة المحيط الهندي بمعناها الواسع، ونظرت إلى نفسها باعتبارها القوة الطبيعية لتوفير الأمن فيها. غير أن النخب الإستراتيجية في الهند اعتبرت غرب المحيط الهندي مجالاً ثانوياً؛ أي منطقة يتم النظر إليها أساساً من منظور نزعة إقليمية بعيدة، ورغم المصالح الاقتصادية المؤثرة للهند في الشرق الأوسط وشرق أفريقيا إلا أنها لم تر أن المنطقة لها أهمية إستراتيجية كبيرة.

ولكن في مطلع القرن برزت منطقة غرب المحيط الهندي كمسرح بارز للاهتمامات الأمنية. ومع النمو الذي كانت تشهده الروابط التجارية ومصالح العمالة الهندية في الخارج، فإن المجال الذي كان يُعتبر بعيداً سياسياً في السابق بدأ يشغل مكاناً بارزاً في التفكير الهندي. ولكن حتى مع التنامي في مصالحها في أفريقيا والشرق الأوسط، كانت الهند ليس لديها تصور دقيق عن طبيعة دورها الأمني في المنطقة. ومع تفشي التنافس والصراع بين دول المنطقة، ترددت الهند في توسيع حضورها الأمني.

ولم تبدأ الهند إلا منذ عقد مضي في تحديد مصالحها في منطقة غرب المحيط الهندي بمزيد من الدقة والوضوح. وعقب التواصل السياسي المتزايد رفيع المستوى مع دول مجلس التعاون الخليجي، نما التعاون الهندي في الأمن البحري مع المنطقة نمواً كبيراً. ومنذ تلك السنوات، أصبح الشرق الأوسط مصدراً حيوياً لإمدادات الطاقة الهندية، وسوف لنسبة كبيرة من العمالة الهندية.<sup>2</sup> تأتي دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في مركزي الشريكين التجاريين الثالث والرابع على التوالي مع الهند الآن، ووصل إجمالي قيمة التجارة الثنائية بين دول مجلس التعاون الخليجي والهند في 2018-2019 إلى 121.34 مليار دولار.<sup>3</sup> وتسهم التحويلات من المنطقة مساهمة كبيرة في إيرادات الهند من النقد الأجنبي، وبلغت 42 مليار دولار أمريكي في 2018.<sup>4</sup>

هذا التغيير النوعي في الدبلوماسية الهندية تجاه غرب آسيا أو الشرق الأوسط هو إحدى سمات حكومة نارندا مودي. فمنذ وصوله إلى السلطة في 2014، يدفع رئيس الوزراء مودي باتجاه تبني إستراتيجية تقوم على المبادرة للدخول في شراكة مع دول الخليج الرئيسية لجذب الاستثمارات وإقامة علاقات أمنية أكثر عمقاً.<sup>5</sup> ولذلك فقد زار دولة الإمارات، والسعودية، وقطر، وعمان، والبحرين، وإيران، وكذلك الأردن، وفلسطين، وإسرائيل. وزادت جهود الحكومة المنسقة، التي كانت في البداية تحت شعار "التفكير غرباً"<sup>6</sup> وبعدها ضمن "سياسة التعاون والتحرك غرباً" من التقارب بين الهند ودول الخليج.<sup>7</sup>

ورحبت دول المنطقة كذلك بتعزيز التعاون مع الهند. حيث يساور العديد من حكومات الخليج القلق بشأن التزام الولايات المتحدة الأمريكية نحو المنطقة، ويدفعها القلق إلى تنويع علاقاتها

الاقتصادية والأمنية. وبحجم الاقتصاد الهندي الذي يقترب من 3 تريليون دولار ومكانة الهند كأحد أكبر المستهلكين لواردات الطاقة وقواتها الدفاعية القوية، فإن الهند تتوافق مع مفهوم دول مجلس التعاون الخليجي للشريك الإستراتيجي. وبالتالي توسعت التعاملات بين دول المنطقة والهند في الشؤون الاقتصادية والأمنية. ويتصاف حرس الهند على توسيع التعاون البحري بينها وبين دول المنطقة مع تولي دولة الإمارات لرئاسة رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي في 2019 وإستراتيجية الدولة الأوسع لإعطاء أولوية للأمن البحري.<sup>8</sup>

ولا ينتقص ذلك من الصعوبات التي واجهتها الهند في إقامة علاقات وثيقة مع الشركاء الخليجين، وصانعو القرار في الهند على إمام بالصراعات بين الدول الإقليمية المحيطة، وسعوا إلى المضي في طريق أمن. ورغم ذلك، فإن تشابك المصالح للعديد من الأطراف المعنية في منطقة الخليج من الصعب التغلب عليه. وتعقدت البيئة الجيوسياسية جراء تنامي التحديات الأمنية غير التقليدية، مع تزايد حالات تجارة المخدرات والأسلحة، والإتجار في البشر والصيد غير القانوني.

## ضمان الرخاء الإقليمي

إن تكوين صورة أكثر شمولاً عن تطور الوضع الأمني للهند في المحيط الهندي يقتضي أن نفهم المصالح الإستراتيجية للهند في دول الجوار القريبة منها والبعيدة عنها. المسرح البحري الآسيوي هو أحد مكونات سلاسل القيمة العالمية؛ لأنه يضم شرايين بحرية حيوية للتجارة تغذي اقتصادات العالم. فمن بين المضائق الرئيسية الستة على مستوى العالم، يقع أربعة منها في المنطقة.<sup>9</sup> ومن بين هذه المضائق، فإن مضيق ملقا - والذي يمر منه ربع تجارة العالم تقريباً - هو الأكثر أهمية. هذا الشريان الرئيس للاقتصاد العالمي له أهمية بالغة ليس للصين وحسب، وإنما أيضاً لاقتصادات شرق آسيا وأوروبا والشرق الأوسط.<sup>10</sup> وبالمثل، فإن مضيق هرمز ممر حيوي لصادرات الطاقة من منطقة الخليج، ولتدفق القوة العاملة ورأس المال والبضائع الاستهلاكية الآسيوية إلى دول المنطقة.

وتمثل المضائق ما هو أكثر من مجرد شرايين تجارية واقتصادية للدخول والخروج للاقتصادات سريعة التوسع في جنوب وشرق آسيا. فالنمو والتوسع الإستراتيجي الدولي للقوى الصاعدة يمكن احتوائه وتحجيمه بمجرد السيطرة على تحركات قواتها البحرية عبر هذه المضائق. وبما أن أكثر من 150,000 سفينة تعبر من هذه الممرات المائية الضيقة كل عام، فإن مصير العديد من الاقتصادات الإقليمية والدولية يتوقف على وجود أمن بحري فعال.<sup>11</sup>

هناك أيضاً بروز مراكز تجارة جديدة في المنطقة. فقد قادت التجارة الخارجية المتنامية إلى إنشاء العديد من مراكز عبور البضائع حتى بالتزامن مع انتشار طرق وشبكات سكك حديدية وخطوط أنابيب جديدة في آسيا من الغرب إلى الشرق، مما يتيح الوصول إلى كتلة اليابسة في أوراسيا. وكانت وتيرة ونطاق تطوير البنية التحتية سريعاً للغاية لدرجة أنه في بعض الأحيان تم إنشاء موانئ جديدة في مواقع لم تكن في السابق أكثر من مجرد مرافئ للصيد ومنها جوادر في باكستان أو هامبانوتا في سريلانكا.<sup>12</sup>

الحفاظ على النفوذ في المناطق المحيطة ليس الاعتبار الوحيد لدى الهند؛ وإنما يحرص صانعو القرار الهنود على تعزيز التجارة والاتصال في غرب المحيط الهندي. وسَّعت الاتفاقات البحرية العديدة بين الهند والدول الأفريقية والخليجية إلى توسيع روابط التجارة والنقل بطول الخطين الشمالي والغربي لمنطقة المحيط الهندي. واستثمرت الهند في ممر النمو بين آسيا وأفريقيا، في محاولة لإقامة علاقات اقتصادية وشبكات صناعية مع الدول المطلة على المحيط الهندي.<sup>15</sup> ويبين الاتفاق الذي تم إبرامه مع دولة الإمارات في يونيو 2017 وآخر مع عمان في ديسمبر 2019 ضرورات مشابهة، بالتأكيد على أن النقل البحري هو أحد العوامل المساعدة في الاتصال والتنمية.<sup>16</sup>

وأدى تزايد الاهتمام بالمحيط الهندي إلى ظاهرة التنافس على إنشاء الموانئ؛ فإذا كانت الصين قد استثمرت بشدة في هامبانتوتا وجوادر، فإن الهند قامت من ناحيتها باستغلال ميناء شهبانر في الساحل الجنوبي الشرقي لإيران.<sup>13</sup> وبالتشابه مع ذلك، فإن الولايات المتحدة هي إحدى أصحاب المصلحة في دقم، عُمان.<sup>14</sup> ويتصاف أن الهند والمملكة المتحدة والصين هم أصحاب النفوذ الرئيسيين في المحيط الهندي، ويبحثون دائماً عن التأثير في المعادلات الجيوسياسية الصاعدة في المنطقة.

### زيارات السفن البحرية الهندية إلى غرب المحيط الهندي (2013-2018)

السنة	الدول التي تمت زيارتها
2013	الكويت، قطر، دولة الإمارات، عُمان
2014	المالديف، كينيا، جنوب أفريقيا، موريشيس، سيشل، موزمبيق، مدغشقر
2015	سيشل، إيران، دولة الإمارات، البحرين، السعودية، الكويت، قطر، عُمان، جيبوتي، إسرائيل، تركيا
2016	الكويت، قطر، دولة الإمارات، عُمان، كينيا، تنزانيا، موزمبيق، جنوب أفريقيا، موريشيس، المالديف، سيشل، مدغشقر
2017	دولة الإمارات، عُمان، السعودية، موريشيس، سيشل، المالديف، المغرب، مصر، إسرائيل، جنوب أفريقيا، تنزانيا
2018	قطر، دولة الإمارات، عُمان، السعودية، إيران، جيبوتي، سيشل، موريشيس، المالديف، جزر لا ريونيون (فرنسا)، جزر القمر، مدغشقر، اليمن، كينيا، تنزانيا، جنوب أفريقيا

المصدر: تم تجميعها من التقارير السنوية لوزارة الدفاع (2013-2018)

البحري في عمليات مكافحة القرصنة، وكذلك في التصدي للصيد غير القانوني والإتجار في البشر في منطقة المحيط الهندي.<sup>21</sup>

وتساعد القوات البحرية وقوات حرس السواحل الهندية سيشل أيضاً في حفظ الأمن عبر الرصد البحري، ومسح المحيطات، والتدريب، والمعدات العسكرية البحرية وعمليات الإصلاح. ومنذ 2005، أهدت الهند لحرس السواحل في سيشل سفينة هجوم سريع - INS Tarmugli - وطائرات (3 Do-228) وطائرات هيلوكوبتر Chetak وقوارب اعتراض (3 وأخرها في 2019).<sup>22</sup> وقامت الهند أيضاً بتركيب ستة نظم لرادار الرصد الساحلية في سيشل في 2015، وساعدت في تسيير دوريات جوية وبحرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لهذه الدولة الجزرية.<sup>23</sup>

يعزز الدور الريادي القوي للهند في رابطة الأيورا والندوة البحرية لدول المحيط الهندي من العلاقات الأمنية القوية لها مع الدول الجزرية. وتساعد الهند أيضاً في إنشاء البنية التحتية البحرية في جزر Assumption و Agalega في موريشيوس وسيشل على التوالي، وهي مشاريع تضيف بعداً جديداً للتعاون الإستراتيجي للهند مع كلتا الدولتين الجزريتين.<sup>24</sup> وفي هذه الأثناء، أدت اتفاقات تبادل معلومات سفن الشحن البيضاء مع دول المحيط الهندي إلى تكوين صورة أفضل عن حركة المرور التجارية في منطقة المحيط الهندي.<sup>25</sup>

إحدى العوامل المساعدة الرئيسية في المبادرات البحرية الهندية هو مفهوم "الأمن والنمو للجميع" الذي وضعه رئيس الوزراء مودي. وتشدد هذه السياسة على ضرورات الأمن والتنمية للهند

### المساعدات البحرية للدول الجزرية في المحيط الهندي

تجسد العلاقات البحرية بين الهند والدول الساحلية والدول الجزرية الصغيرة في منطقة المحيط الهندي سياسة التواصل الفعال مع الدول المحيطة بالهند. فتُسيّر القوات البحرية الهندية دوريات في المنطقة البحرية الخالصة لموريشيوس منذ 2003، وتوفد ضابطاً بحرياً لإدارة حرس السواحل الوطني لموريشيوس. ووضعت الهند الأساس لتعاونها في الأمن البحري مع موريشيوس بإهداء السفينة البحرية الهندية أمار في 1971 إلى موريشيوس.<sup>17</sup>

ومنذ ذلك الحين، قدمت الهند لموريشيوس بانتظام معدات الاستطلاع البحري ومنها زورق دورية للاعتراض (2001) وثلاثة طائرات للرصد البحري من نوع (Dornier 228 و2010)<sup>18</sup> وثلاثة محركات طائرة جديدة من نوع (Islander 2013) وسفينة للمسح البري (2013) وحتى سلسلة من رادارات الرصد الساحلي (2017).<sup>19</sup> وفضلاً عن تقديم المعدات البحرية والتدريب، تنفذ القوات البحرية الهندية أيضاً مسوحات هيدروغرافية، وتساعد سفن حرس السواحل لموريشيوس في مراقبة المنطقة الاقتصادية الخالصة ويسير الجانبان دوريات مشتركة. في 2017 وبعد ثلاث سنوات من تصدير الهند لأول سفينة حربية إلى موريشيس<sup>20</sup>، أعلنت نيولدهي عن تسهيل اثتماني بقيمة 500 مليون دولار أمريكي إلى هذه الدولة الجزرية الواقعة في المحيط الهندي. في 2018 وقع البلدان اتفاقاً لتعزيز التعاون في الأمن

وقادت عمليات مكافحة القرصنة الهندية إلى تحسن ملموس في التفاعلات الثنائية، مما أدى إلى درجة أعلى من التشغيل المتبادل والتضافر مع القوات البحرية للدول الإقليمية. واستكمل هذا النهج بـ "نشر القوات بناء على المهام" الذي تطبقه القوات البحرية الهندية، حيث سعت السفن الهندية الجاهزة لتنفيذ المهام إلى تأمين "المضايق" البحرية الهامة في مداخل المحيط الهندي ومنها باب المندب، ومضيق هرمز، وقناة موزمبيق.<sup>33</sup>

النشاط الرئيس للقوات البحرية الهندية في أفريقيا هو زيارات الموانئ، والمسوحات الهيدروغرافية، والتدريب المهني للقوات البحرية. ونفذت السفن الحربية الهندية زيارات نوايا حسنة إلى كينيا، وموزمبيق، وتنزانيا، وجنوب أفريقيا، وأجرت خلالها تمارين بحرية مشتركة، كما نفذت سفن المسح الهندية مسوحات لصالح الدول الأفريقية المطلة على المحيط الهندي. وسيّرت السفن البحرية الهندية أيضاً دوريات في قناة موزمبيق، وقدمت تجهيزات بحرية إلى قوى بحرية إقليمية.<sup>34</sup>

## العلاقات البحرية بين الهند ودول الخليج

التعاون بين الهند وبين دول الشرق الأوسط هو مكون رئيس في الإستراتيجية البحرية لغرب المحيط الهندي، حيث تحركت نيودلهي لإبرام علاقات أمنية وثيقة مع العديد من دول الخليج. ومنذ 2012 هناك توسع ملحوظ في التفاعلات البحرية الهندية في منطقة الخليج، حيث زادت زيارات السفن الهندية إلى دولة الإمارات، والسعودية، وعمان، والبحرين، والكويت وقطر. وتنفذ القوات البحرية الهندية مهاماً تدريبية بانتظام لأفراد القوات البحرية للدول الخليجية، وتزور السفن البحرية الهندية المنتشرة ضمن دوريات مكافحة القرصنة في خليج عدن بصفة دورية الموانئ الإقليمية لإعادة التزود للعمليات.

إن تطوير العلاقات البحرية مع دولة الإمارات والسعودية هو أحد السمات المميزة للنهج الإقليمي المتطور للهند. في مايو 2016، زار مانوهار باريكار، وزير الدفاع الهندي آنذاك، دولة الإمارات وناقش سبل تعزيز العلاقات العسكرية وفرص التصنيع العسكري المشترك. في 2017، زار صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، الهند، وشهدت الزيارة التوقيع على اتفاق الشراكة الإستراتيجية الشاملة والذي يوسّع من نطاق التعاون الدفاعي بين الجانبين.<sup>35</sup> وفي العام نفسه، عقد قائد القوات البحرية الهندية الأدميرال سونيل لانبا محادثات مكثفة مع مسؤولين كبار في المؤسسة الدفاعية الإماراتية لبحث سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين القوات البحرية للجانبين. في مارس 2018، نفذت القوات البحرية الهندية أول تمرين ثنائي لها، وهو نجم الخليج أ، مع القوات البحرية الإماراتية.<sup>36</sup>

وبالمثل يثير منحى العلاقات العسكرية الثنائية مع المملكة العربية السعودية الاهتمام أيضاً. فيعد عامين من توقيع الهند والسعودية على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الأمن والدفاع، أسفرت زيارة رئيس الوزراء مودي إلى السعودية في أبريل 2016 عن إبرام اتفاق آخر لتعزيز الأمن البحري في الخليج والمحيط الهندي. وتضمن الاتفاق العزم على تحسين التعاون الثنائي في المساعدات الإنسانية والإخلاء في حالات الكوارث الطبيعية والصراعات.

في منطقة الخليج، مما يظهر اهتمامات الهند بإنشاء منطقة جوار مستقرة ومزدهرة. ومبادرة القوات البحرية الهندية بالتواصل مع الدول الواقعة في منطقة المحيط الهندي هي بمثابة إظهار للالتزام الهند نحو السلام والاستقرار، ورغبة في التصدي المشترك للتحديات الأمنية في المنطقة.<sup>26</sup> وفي إطار السعي لتحقيق الأهداف الهندية المعلنة، وقّعت القوات البحرية الهندية اتفاقات لوجستية مع الولايات المتحدة، وفرنسا، وعمان، مما يعزز من حضورها الإقليمي.<sup>27</sup> وتقر وثيقة الإستراتيجية البحرية للقوات البحرية الهندية الصادرة في 2015 أيضاً بالحاجة إلى تكامل العمليات، وبناء القدرات الإقليمية، والتدريب والأمن البشري في المحيط الهندي، والحاجة إلى إقامة بيئة بحرية إيجابية ومواتية.<sup>28</sup>

ومن الجدير بالذكر أن الهند تنظر إلى دورها الأمني في المحيط الهندي ليس من منظور التجارة وأمن الطاقة وحسب، وإنما أيضاً لصد النزعة العسكرية المتزايدة على ضفاف المحيط الهندي. في جنوب آسيا، تشتري كل من باكستان، وسريلانكا، وبنجلاديش، ومينمار معدات ومنصات عسكرية، بما في ذلك غواصات، لتعزيز قدراتها البحرية.<sup>29</sup> واشتدت الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، مع ما يصاحب ذلك من تعزيز للقدرات العسكرية. وفي القرن الأفريقي هناك تدافع على حقوق الرسو، مع ضخ استثمارات ضخمة وتجهيزات عسكرية في المنطقة.<sup>30</sup> وما يثير قلق المراقبين الهنود هو أن الصين إحدى الدول النشطة في المنطقة، حيث تُصدّر معدات عسكرية إلى عدد من دول شرق أفريقيا. وتوجه الصين أنظارها أيضاً نحو الاضطلاع بدور أكبر في تجارة السلاح المتنامية في الشرق الأوسط، مما يدفع الهند إلى توجيه اهتمام أكبر إلى شؤون الأمن البحري في المنطقة.<sup>31</sup>

## التعاون بين الهند وأفريقيا في المحيط الهندي

يرتكز التعاون البحري الهندي مع الدول الأفريقية على عمليات مكافحة القرصنة، والمساعدات العسكرية، وبناء القدرات، والمساعدات التدريبية. وكان لدى القوات البحرية نهجاً أمنياً واسع النطاق لتوسيع وتنويع إستراتيجيتها بما يتجاوز التعاون في مكافحة القرصنة والمسوحات الهيدروغرافية ليتمدد إلى بيع المعدات العسكرية والدعم اللوجستي، والاستخبارات البحرية، والتمارين العسكرية المشتركة، والزيارات البحرية، وتبادل أفضل الممارسات لبناء القدرات عبر التدريب.<sup>32</sup> وأنشأت القوات البحرية الهندية محطات للتنصت ومواقع للمراقبة في المناطق المطلة على المحيط الهندي في أفريقيا، وكلها مجهزة بالكامل بأجهزة الرдар ومعدات الرصد لمراقبة الاتصالات البحرية.

وكانت القوات البحرية الهندية إحدى قوات أوائل الدول التي بدأت تسيير دوريات لمكافحة القرصنة في خليج عدن في وقت مبكر يعود إلى أكتوبر 2008. ومنذ ذلك الحين، تتمركز سفينة بحرية هندية دائماً في المنطقة. وبجانب مرافقة السفن التي ترفع العلم الهندي، قدمت القوات البحرية الهندية الحماية لسفن الدول الأخرى، ولم تتعرض أي سفينة ترافقها القوات البحرية الهندية للاختطاف إطلاقاً.

المحيط الهندي، نشرت القوات البحرية الهندية طائرة الرصد البحري بعيدة المدى P-81 لتنفيذ طلعات مكافحة القرصنة من صلالة في عُمان لتسيير دوريات في خليج عدن.<sup>44</sup>

اتبعت العلاقات الدفاعية بين الهند وغيرها من دول الشرق الأوسط نمطاً مماثلاً. وأضفت الهند الطابع المؤسسي على تعاونها البحري عبر اتفاقات التعاون الدفاعي ولجان التعاون، وقامت بتنفيذ أنشطة التدريب البحري وتبادل أفضل الممارسات ومعلومات المجال الحيوي، الندوة البحرية لدول المحيط الهندي - والتي تشارك فيها العديد من دول الخليج - هي منصة مثالية للارتقاء بالمبادرات الثنائية ومتعددة الأطراف.<sup>45</sup>

تحرص دول الخليج على تعميق العلاقات السياسية والأمنية مع الهند لثلاثة أسباب. السبب الأول هو أن دول مجلس التعاون الخليجي تُقدّر أهمية التعاون في مكافحة الإرهاب مع الهند، وضرورة توسيع وتكثيف تبادل الاستخبارات للتصدي المشترك للإرهاب الدولي. السبب الثاني هو أن القيادات السياسية تدرك مصالح العمالة الوافدة الهندية ولديها الاستعداد لتبليتها عبر قبول حضور أوسع للقوات البحرية الهندية.<sup>46</sup> السبب الثالث والأكثر أهمية هو أن دول الخليج الغنية بالنفط تنظر إلى الهند باعتبارها شريكاً اقتصادياً رئيسياً. وفي ضوء الاعتماد المتنامي للهند على المنطقة في صادرات الطاقة، كان هناك قبول أوسع لمبادرات الأمن الإقليمي الهندية، فعلى سبيل المثال، فإن "عملية سانكالب" التي نفذتها القوات البحرية الهندية لمساعدة السفن التي ترفع العلم الهندي العابرة في مياه الخليج العربي وخليج عُمان لم يُساء فهمها من جانب دول مجلس التعاون الخليجي.<sup>47</sup>

## التحديات التي تواجه التعاون مع الهند

رغم ما سبق، لا يزال هناك تحديات تعترض التعاون بين الهند ودول الشرق الأوسط. فالنطاق المتنامي للنشاط البحري الهندي في منطقة الخليج لم يساعد الهند في تحسين مكانتها الإقليمية؛ لأن العديد من دول الخليج تربطها علاقات قوية بباكستان، وبالتالي تدعم السياسات الأمنية لإسلام آباد في مناسبات عديدة. ويقيد التعاون المتواصل للبحرية الباكستانية مع القوات البحرية في دول الخليج من أنشطة التعاون بين هذه القوات وبين القوات البحرية الهندية.<sup>48</sup> فضلاً عن ذلك، فإن قائد الجيش الباكستاني سابقاً الجنرال رحيل شريف هو قائد التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب المكون من 39 دولة والذي تقوده السعودية، وهو تحالف دولي لمكافحة الإرهاب.<sup>49</sup> ويُضيق ذلك الاقتراب المتواصل مع باكستان من المجال المتاح أمام الهند لتنفيذ مناورات جيوسياسية في المنطقة.

ولذلك، اقتصرتم المشاركة الهندية في شؤون الأمن الإقليمي على التعاون في مجالات الإغاثة الإنسانية والوقاية من الجريمة. ومع استمرار الصراع في اليمن، فإن الهند تتوخى الحذر في مبادراتها البحرية، بحيث تظل بعيداً عن المناطق المتنازع عليها. وهناك أيضاً تحالفات معتبرة بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي بشأن كيفية التعامل مع إيران. ويسود إحساس بأن التعاون المستمر بين البحرية الهندية والقوات البحرية للدول العربية لم يكن على حساب العلاقات البحرية مع إيران، حيث تواصل القوات البحرية الهندية التعاون مع إيران مما يثير بعض الشعور بعدم الراحة بين شركائها في مجلس التعاون الخليجي.

في 2018 وأثناء انعقاد الاجتماع الرابع للجنة التعاون الدفاعي المشترك في الرياض، ناقشت الهند والسعودية إمكانية تطوير التعاون الدفاعي بين الجانبين عبر الإنتاج المشترك للأسلحة وتنفيذ التمارين البحرية المشتركة. وفي أكتوبر 2019، تصادف تنفيذ البلدين لأول تمرين بحري مشترك بينهما على الإطلاق<sup>37</sup> مع الاجتماع بين رئيس الوزراء الهندي مودي وولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان في الرياض. واتفق الجانبان على توسيع التعاون بينهما لتأمين الممرات المائية في المحيط الهندي ومنطقة الخليج من التهديدات والمخاطر التي قد تؤثر على مصالح البلدين.<sup>38</sup>

ووقّعت الهند مذكرات تفاهم أيضاً مع البحرين وقطر لترسيخ التعاون. ومنذ سبتمبر 2015 حينما زارت السفن البحرية الهندية المنامة لتنفيذ تمارين مشتركة مع القوات البحرية الملكية البحرينية، نمت أنشطة التعاون البحري بين الجانبين في نطاقها.<sup>39</sup> في مارس 2018، أعلنت الهند أنها تدرس إيفاد ممثل للبحرية الهندية إلى مقر القيادة المركزية الأمريكية في المنامة.<sup>40</sup> وهذه القاعدة التي تم تحديثها بمبلغ 500 مليون دولار أمريكي في 2013 تتوفر فيها منشآت البنية التحتية والمنشآت التدريبية التي تساعد في تنفيذ أنشطة البحرية الهندية المستقبلية في المنطقة.

ويشمل التعاون الدفاعي بين الهند وقطر تقديم المساعدات التدريبية وتنفيذ الزيارات من جانب السفن التابعة للقوات البحرية وقوات حرس السواحل الهندية للتعامل مع الكوارث ومكافحة القرصنة، وتنفيذ تمارين مكافحة الإرهاب. وحضر ممثلو القوات البحرية الأميركية القطرية "استعراض الأسطول الدولي" للبحرية الهندية في فيشاخابتنام في 2016، وشارك وفد قطري رفيع المستوى في معرض الصناعات الدفاعية الهندية في نيودلهي في 2018. وتشارك الهند أيضاً بانتظام في معرض الدوحة الدولي للدفاع البحري، والذي عرضت فيه القوات البحرية الهندية أحدث مدمرة تابعة لها وهي NS Kolkata في 2018. وذكرت تقارير إعلامية أن القوات البحرية الهندية تدرس تمرين فريق تدريبي بحري في قطر، ولكن لم يتم تنفيذ المقترح بسبب المقاطعة بين دول الخليج وقطر.<sup>41</sup>

عُمان هي أقرب شريك بحري للهند في منطقة الخليج. فقد أبرمت الهند وعُمان "شراكة إستراتيجية" في 2008، والتعاون البحري بين الطرفين لم ينقطع منذ 1993 في تمرين نسيم البحر الذي يُنفذ كل عامين. وقدمت الهند تدريباً بحرياً ودعمًا هيدرولوجرافياً إلى عُمان، في حين أن السفن العمانية تنفذ زيارات دورية إلى الموانئ الهندية.<sup>42</sup> والأهم من ذلك أن عُمان لعبت دوراً رئيسياً في استمرار الجهود الأمنية الهندية في خليج عدن عبر توفير منشآت الرسو وإعادة التزود للسفن البحرية، واستضافة محطة تنصت هامة في غرب المحيط الهندي.

وبموجب اتفاق لوجيستي تم التوقيع عليه في مارس 2018، أتاحت عُمان للبحرية الهندية إمكانية الوصول إلى ميناء دقم، وهو واحد من أكبر وأهم الموانئ العميقة ذات الموقع الإستراتيجي للهند في المحيط الهندي.<sup>43</sup> واتفقت الهند وعُمان على تعزيز التعاون لتقوية الأمن البحري في الخليج والمحيط الهندي عبر زيادة التعاون الثنائي في مجال المساعدات الإنسانية والإخلاء أثناء الكوارث الطبيعية ونشوب الصراعات. في يونيو 2019 وفي إطار الجهود الرامية لتوسيع نشر القوات بناء على المهام في منطقة

الذي لا يمكن الاستغناء عنه. ورغم أنشطة التعاون العديدة مع القوات البحرية الهندية في مسائل الأمن الإقليمي وبناء القدرات والتدريب إلا أن القوات البحرية للدول العربية تفضل أن يقتصر ذلك التعاون على القضايا الأمنية غير التقليدية.

## فرص التعاون

رغم هذه التحديات، يتيح وضع القوة البحرية المتميز للهند في المحيط الهندي فرصاً للتعاون في المستقبل مع دول الشرق الأوسط، ولا سيما دول الخليج. فخرات القوات البحرية الهندية الفريدة في مراقبة غرب المحيط الهندي تجعل الهند شريكاً ملائماً في الحرب ضد الجريمة العابرة للحدود. وقد تدفع التحديات الأمنية غير التقليدية ومنها القرصنة والمخدرات/الإتجار في البشر والإرهاب البحري في غرب المحيط الهندي إلى توسيع عمليات انتشار السفن البحرية الهندية وتقديم مساعدات أكبر في بناء القدرات.

وفي عالم ما بعد كوفيد، من مجالات التعاون المحتملة بين الطرفين هو إدارة الأمن الإقليمي. فقد تسبب فيروس كورونا في تأثيرات سلبية على الأمن البحري الإقليمي والدولي. وتدهور الاقتصادات تحت ضغوط الوباء، وتزايدت التحديات الاجتماعية والاقتصادية، مما يؤدي إلى انكماش ميزانيات الدفاع الوطنية. وفي الفترة المقبلة، قد تواجه عمليات الشراء العسكرية وبرامج التحديث خفضاً حاداً، مما يتسبب في آثار أمنية خطيرة على المدى البعيد. يستلزم انكماش نشر القوات تقاسماً أكبر لتأمين المناطق المحيطة، وهي حالة قد تكون الشراكة فيها مع القوات البحرية الهندية مفيدة للغاية للقوات البحرية لدول الخليج.

التعاون في إدارة المناطق المشتركة قد يكون فكرة حان آوانها. فعبر تعزيز التشغيل المتبادل والتعاون، تستطيع القوات البحرية الهندية والقوات البحرية لدول الخليج تبادل القدرات للحفاظ على "النظام في البحر". ومن المحتمل أن يبرز الإخلاء في نشاطات غير قتالية كأحد مجالات التعاون. وتبين أكبر عملية إنقاذ نفذتها البحرية الهندية للعمالة الوافدة الهندية من دول المحيط الهندي في مايو 2020، بما فيها دول الخليج، أهمية عمليات الإخلاء.<sup>53</sup> في حقبة ما بعد الكوفيد، ومع تنامي تحديات الأمن البشري وما تقود إليه من تحويل للموارد بعيداً عن الخطوط الأمامية، فإن تكامل العمليات سيكون العنصر الرئيس لتأمين المنطقة المحيطة.

وبنفس القدر من الأهمية نجد الحاجة لبناء شبكات أمنية مرنة بين قوى المحيط الهندي. وبعيداً عن التعاون البحري في مكافحة القرصنة، نهضت القوات البحرية الهندية بدور هام في دعم وتدريب القوات البحرية على الصعيد الإقليمي. عندما تقوم الهند بتنفيذ انتشار أوسع للقوات في منطقة الخليج وإنشاء البنية التحتية لتبادل المعلومات، فإن ذلك يزيد من درايتها بالتحديات الأمنية الإقليمية إلى حد بعيد. تستطيع الهند تقديم أوراق اعتمادها "كمزود صافٍ لتوفير الأمن" و"إحدى جهات التدخل المبكر" عبر التعبير عن استعدادها لقيادة المهام القائمة على التعاون، مما يبين رغبتها في بناء القدرات والأطر التعاونية. القوى البحرية الإقليمية بحاجة لمواكبة التغييرات المتلاحقة في البيئة المحيطة والتحديات المعقدة فيها، ومنها المخاطر على البيئة والحفاظ على النظام في البحر.

ومع ذلك فإن الجانب المتعلق بالصين هو التحدي الأكثر أهمية في الإستراتيجية السياسية والعسكرية للهند في غرب المحيط الهندي. ففي السنوات الأخيرة، زادت الصين من وتيرة تعاونها مع دول الشرق الأوسط، وأقامت علاقات مع دول الخليج في كلا الجانبين الإقليميين المتنازعين. وزادت الصين من حجم تجارتها مع المنطقة؛ لتصبح أحد الشركاء البارزين في التصدير والاستيراد لدول منها إسرائيل، والسعودية، ودولة الإمارات، وقطر، وإيران، وهي أيضاً أحد المستثمرين الذي تتزايد استثماراتهم في المنطقة.<sup>50</sup>

وتقع مبادرة الحزام والطريق في قلب الحضور المتنامي للصين في المنطقة، وتسعى الصين من خلال هذه المبادرة إلى تحسين الاتصال بين آسيا وأفريقيا وأوروبا.<sup>51</sup> منطقة الشرق الأوسط لها أهمية خاصة للجانب البحري في مبادرة الحزام والطريق نظراً لاعتماد الصين على واردات الطاقة المنقولة بحراً من المنطقة وكذلك الموقع الإستراتيجي للمنطقة في مفترق طرق بين ثلاث قارات.

الاستثمارات الإقليمية المتنامية للصين في المنطقة لها تداعيات إستراتيجية على الهند. فالمحللون الهنود يدركون أن إنشاء الموانئ، والمراكز اللوجيستية، ومرافق التخزين، ومناطق التجارة الحرة تزيد من استعراض الصين لقوتها الناعمة في المنطقة. والاتفاقات مع دول الشرق الأوسط لتوسيع المشاركة البحرية في مكافحة القرصنة ومهام الأمن البحري، والعمليات واسعة النطاق لإنقاذ مواطنيها ساعدت الصين على تقديم أوراق اعتمادها كقوة مشروعة في المحيط الهندي.

وما يثير قلق المراقبين الهنود حقاً هو احتمال إنشاء قواعد عسكرية صينية عديدة في غرب المحيط الهندي. ومع ذلك، عقب الاشتباكات التي اندلعت بين الجيش الهندي وجيش التحرير الشعبي الصيني في لاداخ الشرقية في يونيو 2020، يخشى صانعو القرار الهنود من أن يتحول المحيط الهندي إلى جبهة جديدة في التنافس بين الهند والصين. وأنشأت الصين فعلاً أول قاعدة خارجية لها في جيبوتي، وقد تُحوّل على الأرجح ميناء جوادر الباكستاني إلى الأغراض العسكرية، والصين هي فعلاً إحدى الدول المصدرة للأسلحة إلى دول الشرق الأوسط والدول الأفريقية المطلة على المحيط الهندي. وقد تفكر في المستقبل في حضور أكثر استمراراً في منطقة المحيط الهندي.<sup>52</sup>

ويساور الهند قلقاً إزاء الزيارات المتزايدة للغواصات التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني إلى المحيط الهندي. ويخشى المراقبون الهنود من أن الغواصات البحرية الصينية تقضي فترات طويلة غير معتادة في استكشاف المناطق المحيطة من أجل الإلمام ببيئة العمليات الإقليمية، وتعديل الإجراءات الدائمة لتنفيذ العمليات، وتجميع معلومات هيدرولوجية وبايثمترية حيوية. وتشفي أنماط نشر الغواصات الصينية برغبة صينية في الهيمنة على خطوط الاتصال البحرية الحيوية في المحيط الهندي.

ومن المؤسف أن التعاون الاقتصادي المتنامي في الشرق الأوسط لم يسهم بدرجة كبيرة في الارتقاء بمكانة الهند الجيوسياسية في المنطقة. ولا ترى العديد من القوى الإقليمية أن القوات البحرية الهندية هي أحد الأطراف الجادة في بيئة الخليج العاصفة، وبدلاً من ذلك يعتبرون أن الولايات المتحدة الأمريكية هي ضامن الأمن

النقطة الملحة للهند هي بحث فرص التعاون الأمني بطرق تبعث الطمأنينة بين القوى الإقليمية. والقوات البحرية الهندية عليها أن تصنع لنفسها مكانةً كطرف مسؤول ولديه زمام المبادرة، دون الإخلال بالتوازن الاستراتيجي للقوة في الشرق الأوسط. وحتى مع الدفاع عن "حرية الملاحة" و"حرية الوصول إلى المجال البحري الحيوي" بما يتوافق مع مبادئ القانون الدولي، فإن التحركات الهندية لا بد أن يتم النظر إليها بأنها تعزز الاستقرار الإقليمي.

ومع ذلك فإن القوات البحرية الهندية تعرف أنها يجب أن تنهض بدور عامل الاستقرار الأمني المعتدل - أي مصدر للردع الإيجابي وتحقيق مصالح إقليمية أفضل - للتصدي للحضور العدواني لأطراف من خارج المنطقة. ولا يعني ذلك بالضرورة تبني موقف معادي للصين، ولكنه يعني التمسك بالوضع الذي يعيق أي استعراض عدواني للقوة في غرب المحيط الهندي.

## الخاتمة

تحرص القوات البحرية الهندية، مع التحديث الذي تجريه، على النظر إليها باعتبارها طرفاً أمنياً موثقاً في المحيط الهندي. ووضعت البحرية الهندية أجندة موسعة لنفسها وتتطلع إلى المبادرة والكفاءة في الاستجابة للأزمات الإقليمية. ويدرك واضعو السياسات البحرية أن تنفيذ المهام في أعالي البحار سيطلب خطوط الإمداد اللوجستية ويفرض تكاليف أخرى، غير أن العجز عن توسيع السيطرة البحرية للهند لتمتد إلى الضفاف الغربية للمحيط الهندي يمكن أن يقيد المبادرات الإقليمية الهندية.

من المهم أن تتعاون الهند مع الأطراف التي تشاطرها نفس الرؤى في المحيط الهندي، من أجل تحقيق أهدافها الأمنية. والأهم من ذلك ينبغي أن تضمن "التوازن" في علاقاتها مع الدول الأفريقية ودول الشرق الأوسط والتخطيط لعمليات نشر القوات البحرية طبقاً لذلك. عندما تشترك القوات البحرية الهندية مع القوات البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي في تنفيذ تمارين مشتركة وزيارات للموانئ وبرامج تدريبية وتساعد في إدارة المناطق المشتركة، فإنها يمكن أن تضع صيغة دائمة للتعاون الأمني البحري في منطقة الخليج. الحضور البناء في المنطقة قد يساعد الهند في تقديم أوراق اعتمادها كشريك موثوق لديه الكفاءة في توفير الأمن.

في الوقت الذي تبحث فيه دول الخليج عن خيارات أمنية جديدة، فإن الهند ينبغي ألا تختزل "سياسة الربط غرباً" التي تطبقها في مجرد شعار أو تعبير عن النوايا. وبخلاف التواصل الرمزي، يجب أن تتحرك الهند لتوسيع دورها الأمني عبر تقوية علاقات الشراكة البحرية لها في القرن الأفريقي ومنطقة الخليج. الدور الريادي في المناطق المحيطة سيتيح للهند إبراز قدراتها الإستراتيجية في منطقة المحيط الهندي والهادئ بمعناها الواسع، مما يزيد من نفوذها الجيوسياسي. عند السعي لتأمين المصالح الهندية في منطقة الجوار القريبة والبعيدة، يجب أن تُطمئن القوات البحرية الهندية شركائها بالتزامها بالاستقرار الإقليمي. مما يعالج بدوره بعض الشواغل لدول الخليج في بيئة أمنية إقليمية متغيرة.



## Endnotes

1. David Brewster, *India's Ocean: The Story of India's Bid for Regional Leadership*, (Routledge: New York 2014), p 35.
2. Rahul Roy Chaudhary, "India and the Gulf region: building strategic partnerships", *IISS*, August 29, 2018, <https://www.iiss.org/blogs/analysis/2018/08/india-gulf-strategic-partnerships>
3. Sanjay Pulipaka, Mohit Masudi, "Power shifts and re-calibrations: India and the Gulf", *Economic Times*, February 4, 2020 at <https://economictimes.indiatimes.com/blogs/et-commentary/power-shifts-and-re-calibrations-india-and-the-gulf/>
4. With regards to the Gulf, the total share of remittances from Saudi Arabia was US\$11.2 billion, Kuwait US\$4.6 billion, Qatar US\$4.1 billion, Oman US\$3.3 billion and the UAE US\$13.8 billion in 2018. See Anisur Rehman, "The important role of Indian diaspora in country's Gulf policy", *Financial Times*, August 22, 2019 at <https://www.financialexpress.com/defence/the-important-role-of-indian-diaspora-in-countrys-gulf-policy/1683095/>
5. Amb. Anil Trigunayat, "PM Modi's Middle-East diplomacy: Reinforcing relationship with the Gulf", *The Financial Express*, <https://www.financialexpress.com/defence/pm-modis-middle-east-diplomacy-reinforcing-relationship-with-the-gulf/1686564/>
6. "After 'Act East', Time for 'Think West': Jaishankar," *The Business Standard*, April 9, 2016. [https://www.business-standard.com/article/news-ians/after-act-east-time-for-think-west-jaishankar-116040900450\\_1.html](https://www.business-standard.com/article/news-ians/after-act-east-time-for-think-west-jaishankar-116040900450_1.html)
7. Guy Burton, "India's 'Look West' Policy in the Middle East under Modi", *Middle East Institute*, August 6, 2019, <https://www.mei.edu/publications/indias-look-west-policy-middle-east-under-modi>; also see Amb Anil Trigunayat, "India's Act West policy: New Frontiers", *India Writes*, <https://www.indiawrites.org/india-and-the-world/indias-act-west-policy-new-frontiers/>
8. The IORA has six priority areas; maritime security, trade and investment, fisheries management, reducing the risk of disaster, scientific cooperation and promoting tourism and cultural exchange. See "UAE to take over Indian Ocean maritime and trade group", *The National*, November 4, 2019, <https://www.thenational.ae/uae/government/uae-to-take-over-indian-ocean-maritime-and-trade-group-this-week-1.933184>
9. Charles Emmerson and Paul Stevens, "Maritime Choke Points and the Global Energy System - Charting a Way Forward", Briefing Paper, *Chatham House*, Jan 2012, available at [http://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/public/Research/Energy,%20Environment%20and%20Development/bp0112\\_emmerson\\_stevens.pdf](http://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/public/Research/Energy,%20Environment%20and%20Development/bp0112_emmerson_stevens.pdf)
10. "World Oil Transit Chokepoints", *US Energy Information Administration*, August 2012, available at <http://www.eia.gov/countries/regions-topics.cfm?fips=wotc&trk=p3>
11. *ibid*
12. Sureesh Mehta, "The Indo-Pacific Imperative" in Pradeep Kaushiva and Abhiit Singh (eds), *Geopolitics of the Indo-Pacific* (Knowledge World: New Delhi, 2014).
13. "Narendra Modi government puts Iran's Chabahar port work on fast track", *Economic Times*, June 21, 2014
14. Robert Kaplan, "The Indian Ocean World Order", April 10, 2014, [http://www.realclearworld.com/articles/2014/04/10/the\\_indian\\_ocean\\_world\\_order.html](http://www.realclearworld.com/articles/2014/04/10/the_indian_ocean_world_order.html)
15. "Asia Africa Growth Corridor, Partnership for Sustainable and Innovative Development – A Vision Document", *Research and Information Systems for Developing Countries*, May 2017.
16. "India, Oman to sign maritime transport pact enabling Delhi to expand footprints", *Economic Times*, December 22, 2019, <https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/india-oman-to-sign-maritime-transport-pact-enabling-delhi-to-expand-footprints/articleshow/72914361.cms?from=mdr>
17. Sudha Ramachandran, "India's quiet sea power", *Asia Times*, August 2, 2007, [http://www.atimes.com/atimes/South\\_Asia/IH02Df01.html](http://www.atimes.com/atimes/South_Asia/IH02Df01.html) (accessed November 12, 2013).
18. "India donates Do 228 surveillance aircraft to Seychelles", *Defence Web*, February 4, 2013, [http://www.defenceweb.co.za/index.php?option=com\\_content&view=article&id=29310&catid=74&Itemid=30](http://www.defenceweb.co.za/index.php?option=com_content&view=article&id=29310&catid=74&Itemid=30)
19. By 2019, India had installed coastal surveillance radars in Sri Lanka (6), Mauritius (8) and Seychelles (1), and had plans to extend the installation to Maldives. India also set up an Information Fusion Centre – Indian Ocean Region (IFC-IOR) in December that will share real-time maritime information with friendly nations in the region; See "India plans to extend coastal surveillance radar system to Maldives", *The Times of India*, January 21, 2019 at [/india-plans-to-extend-coastal-surveillance-radar-system-to-maldives/articleshow/67627493.cms](http://india-plans-to-extend-coastal-surveillance-radar-system-to-maldives/articleshow/67627493.cms)
20. "CGS Barracuda: First Indian warship exported to Mauritius", *NDTV*, December 21, 2014 at <https://economictimes.indiatimes.com/nation-world/cgs-barracuda-first-indian-warship-exported-to-mauritius/slideshow/45590323.cms>
21. "To Further Maritime Security, India and Mauritius Hold Talks", *NDTV*, August 19, 2018 at <https://www.ndtv.com/india-news/to-further-maritime-security-india-and-mauritius-hold-talks-1902902>
22. S Abhimanyu, "Anti-Piracy Operations of the Indian Navy", *South Asia Defence and Strategic Review*, March 23, 2011, available at <http://www.defstrat.com/exec/frmArticleDetails.aspx?DID=284>

23. The Indian navy is setting up radar chains in Sri Lanka, Mauritius, Maldives and Seychelles, linking them up to a 'fusion centre' in Gurgaon, India. This surveillance network aims to provide a comprehensive live feed of ship movements in the Indian Ocean Region that can be used by friendly navies.
24. "India to develop strategic assets in 2 Mauritius, Seychelles islands", *Indian Express*, March 12, 2015 at <https://indianexpress.com/article/india/india-others/india-seychelles-sign-four-pacts-to-boost-security-cooperation/>
25. India signs shipping information exchange pact, *The Hindu*, December 12, 2018 at <https://www.thehindu.com/news/national/india-signs-shipping-information-exchange-pact/article25721408.ece>
26. "Antony Envisages a Proactive Role for Navy in the Indian Ocean Region", Press Release, Ministry of Defence, October 18, 2012, available at <http://pib.nic.in/newsite/erelease.aspx?relid=88491>
27. Indian Navy benefits from strategic logistics pacts with US, France, *Economic Times*, June 16, 2019 at <https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/indian-navy-benefits-from-strategic-logistics-pacts-with-us-france/articleshow/69811862.cms?from=mdr>
28. Ensuring Secure Seas, Indian Maritime Strategy Document, *Integrated Headquarters, Ministry of Defence (Navy)*, 2015, [https://www.indiannavy.nic.in/sites/default/files/Indian\\_Maritime\\_Security\\_Strategy\\_Document\\_25Jan16.pdf](https://www.indiannavy.nic.in/sites/default/files/Indian_Maritime_Security_Strategy_Document_25Jan16.pdf)
29. "The Submarine Race in Asia", *New York Times*, January 7, 2014, available at [http://www.nytimes.com/2014/01/08/opinion/the-submarine-race-in-asia.html?\\_r=0](http://www.nytimes.com/2014/01/08/opinion/the-submarine-race-in-asia.html?_r=0)
30. Timothy Williams, "The Middle East's Scramble for Africa: Building Bases and Instability", *Royal United Services Institute*, February 26, 2018, <https://rusi.org/commentary/middle-east%E2%80%99s-scramble-africa-building-bases-and-instability>
31. "China eyes bigger role in growing Middle East arms trade," *South China Sea Morning Post*, February 24, 2019 at <https://www.scmp.com/news/china/military/article/2187436/china-eyes-bigger-role-growing-middle-east-arms-trade>
32. India's 2015 Maritime Strategy document underscored a proactive re-orientation in India's nautical outlook towards Africa
33. "Navy to implement new plan for warships in Indian Ocean region", *Economic Times*, July 12, 2018 <https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/to-counter-china-navy-to-implement-new-plan-for-warships-in-indian-ocean-region/articleshow/61231821.cms?from=mdr>
34. Abhishek Mishra, "India-Africa Maritime Cooperation: The Case of Western Indian Ocean", Occasional Paper no. 221, *Observer Research Foundation* at [https://www.orfonline.org/wp-content/uploads/2019/11/ORF\\_OccasionalPaper\\_221\\_India-Africa-Maritime.pdf](https://www.orfonline.org/wp-content/uploads/2019/11/ORF_OccasionalPaper_221_India-Africa-Maritime.pdf)
35. "India, UAE in a 'comprehensive strategic partnership'", *The Hindustan Times*, January 25, 2017 at <https://www.hindustantimes.com/india-news/india-uae-in-a-comprehensive-strategic-partnership-sign-13-security-trade-pacts/story-IxpOFpcYtpDd9rfBQIuP6M.html>
36. "Two Indian ships take part in UAE-India naval exercise", *Gulf News*, March 18, 2018 <https://gulfnews.com/uae/two-indian-ships-take-part-in-uae-india-naval-exercise-1.2190342>
37. "Strengthening ties: India-Saudi Arabia to hold the first-ever joint naval drill", *Financial Times*, October 25, 2019 <https://www.financialexpress.com/defence/strengthening-ties-india-saudi-arabia-to-hold-the-first-ever-joint-naval-drill/1745816/>
38. Joint Statement on Visit of Prime Minister of India to the Kingdom of Saudi Arabia, *Ministry of External Affairs, Government of India*, October 29, 2019 at [https://www.mea.gov.in/bilateral-documents.htm?dtl/31982/Joint\\_Statement\\_on\\_Visit\\_of\\_Prime\\_Minister\\_of\\_India\\_to\\_the\\_Kingdom\\_of\\_Saudi\\_Arabia](https://www.mea.gov.in/bilateral-documents.htm?dtl/31982/Joint_Statement_on_Visit_of_Prime_Minister_of_India_to_the_Kingdom_of_Saudi_Arabia)
39. "Indian Warships on visit to Bahrain", *Indian navy website*, September 2015 at <https://www.indiannavy.nic.in/content/indian-warships-visit-bahrain>
40. "India defence attaché at US navy Bahrain command", *Hindustan Times*, March 21, 2018, <https://www.hindustan times.com/india-news/soon-india-defence-attache-at-us-navy-bahrain-command/story iTGPB5sLbOlod11MlprWjI.html>
41. Shishir, Upadhayaya, "India's maritime security relations with the gulf cooperation council countries – Prospects amid rising Chinese influence", *Maritime Affairs*, Journal of the National Maritime Foundation of India, 2019
42. Abhijit Sijng, "The Indian Navy's Arabian Gulf Diplomacy", Institute of Defence Studies and Analyses, September 24, 2015 at [https://idsa.in/idsacomments/TheIndianNavysArabianGulfDiplomacy\\_asingh\\_240915](https://idsa.in/idsacomments/TheIndianNavysArabianGulfDiplomacy_asingh_240915)
43. "India, Oman sign key agreement to bolster defence cooperation", *Live Mint*, February 13, 2018 at <https://www.livemint.com/Politics/2FOqxnHbBUa7CPvC1PTjj/PM-Modi-meets-Sultan-Qaboos-India-Oman-sign-8-agreements.htm>
44. "Indian Navy steps up anti-piracy patrol", *The Hindu*, June 2, 2019 at <https://www.thehindu.com/news/national/indian-navy-deploys-p-8i-from-oman-on-anti-piracy-patrols-in-gulf-of-aden/article27406710.ece>
45. Abhijit Singh, "India's Middle Eastern Naval Diplomacy", *Middle East Institute*, July 27, 2017, <https://www.mei.edu/publications/indias-middle-eastern-naval-diplomacy>
46. Kadira Pethiyagoda, "Supporting Indian workers in the Gulf: What Delhi can do", *Brookings*, November 21, 2017 at <https://www.brookings.edu/research/supporting-indian-workers-in-the-gulf-what-delhi-can-do/>

47. "Indian Navy deploys warships to assist Indian flagged vessels in the Arabian Gulf and the Gulf of Oman", *Times Now*, June 20, 2019 at <https://www.timesnownews.com/india/article/indian-navy-deploys-warships-to-assist-indian-flagged-vessels-in-the-persian-gulf-and-the-gulf-of-oman/440536>
48. "Vital joint exercises between Pakistan, Saudi Arabia naval forces commence", *Arab News*, March 13, 2018 at <https://www.arabnews.com/node/1243646/saudi-arabia>; also see "Pakistani naval chief, UAE counterpart discuss maritime cooperation in Dubai", *Arab News*, July 22, 2019 at <https://www.arabnews.com/node/1529236/pakistan>
49. "Houthis claim heavy casualties on former Pakistan Army chief Raheel Sharif led forces", *Times of India*, September 29, 2019 at <https://timesofindia.indiatimes.com/world/rest-of-world/houthis-claim-hundreds-killed-on-former-pakistan-army-chief-raheel-sharif-led-forces/articleshow/71365229.cms>
50. Lisa Watanabe, "The Middle East and China's Belt and Road Initiative", *CSS Analyses*, No. 254, December 2019, at <https://css.ethz.ch/content/dam/ethz/special-interest/gess/cis/center-for-securities-studies/pdfs/CSSAnalyse254-EN.pdf>
51. Ibid
52. In 2014–18, Africa and the Middle East respectively accounted for 20 per cent 6.1 per cent of total Chinese exports; see "Trends In International Arms Transfers", *SIPRI Fact Sheet*, March 2019 at [https://www.sipri.org/sites/default/files/2019-03/fs\\_1903\\_at\\_2018.pdf](https://www.sipri.org/sites/default/files/2019-03/fs_1903_at_2018.pdf)
53. Indian Navy launches Operation "Samudra Setu", *Ministry of Defence Press Release*, May 5, 2020 at <https://pib.gov.in/PressReleasePage.aspx?PRID=1621256>

